

حايا واراء



العدد (١٦٦١٥) - السنة الثامنة والأربعون - الثلاثاء ٤ ربيع الأول ١٤٤٥هـ - ١٩ سبتمبر ٢٠٢٣م

اتجاهات تحرر الجنوب العالمي وفرص نجاح التنمية

د. عمرو حمزاوي ○

الروسى فعلا إجراميا يناقض مبادئ وقواعد

القانون الدولي بينما يبرران الغزو والاحتلال

والأبارتيد الإسرائيلي في فلسطين ويتنصلان

من المسؤولية عن الدمار الذي سببه

الغزو الأمريكي - البريطاني للعراق والغزو

الأمريكي ـ الأوروبي لأفغانستان والتدخلات

الغربية العسكرية في الشرق الأوسط والقرن

التنسيق السياسي بين الدول الأعضاء

للتخفيف من الآثار السلبية للحرب الروسية

- الأوكرانية على بلدان الجنوب العالمي.

وإذا كانت الحكومة الروسية قد عملت على

إمداد الجنوب بالقمح والحبوب الأساسية

الأخرى بأسعار مخفضة أو في إطار تبادلات

بالمقايضة أو بقروض ميسرة لضمان أمنها

الغذائي، فإن الحكومة الصينية هي التي

اضطلعت بمبادراتها التنموية الكبرى مع

الجنوب (الحزام والطريق) بالدور الأهم في

مساعدة البلدان الأكثر فقرا ومحدودة الدخل

على التعامل مع الأوضاع الاقتصادية السيئة

المستمرة منذ جائحة كورونا والتي عمقت

منها الحرب الروسية ـ الأوكرانية بارتفاعات

أسعار الحبوب والطاقة ومعدلات التضخم

في الإقراض التنموي لبلدان الجنوب وفي

التبادل التجاري بالعملات الوطنية وفي

الاستثمارات في مجالات البنية التحتية

والتكنولوجيا والطاقة المتجددة في جوارها

الآسيوي وإفريقيا وأمريكا اللاتينية. ومع

أن الشروط المالية للقروض والاستثمارات

الصينية في الجنوب قد تكون أكثر صعوبة

من قروض المؤسسات المالية الدولية

والحكومات الغربية، غير أنها قدمت وتقدم

«شريانا لحياة» فقراء العالم في مرحلة

وجنوب إفريقيا، نشطت دبلوماسيا وسياسيا

وفي سياقات مختلفة، إن داخل «بريكس» مع

الـدُول التي كانت مراقبة وستصبح كاملةً

العضوية في ٢٠٢٤ أو داخل مجموعة الـ٧٧

أو في المحافل الدولية كمنتديات التنمية

والمنَّاخ العالمية، للتعبير عن مصالح

بلدان الجنوب العالمي ومطالبها العادلة

كما إن الصين، ومعها الهند والبرازيل

تراجع ويتراجع بها اهتمام الغرب بهم.

توسعت الصين خلال السنوات الماضية

غير المسبوقة.

قادت الصين أيضا التجمع باتجاه

الإفريقي وغرب إفريقيا.

بعيدا عن تفاصيل توسيع مجموعة «بريكس» والضرص التنموية والمكاسب التجارية والنقدية التي ستحملها العضوية الكاملة اعتبارا من بداية ٢٠٢٤، ثمة أهمية سياسية وجيو - استراتيجية كبيرة لهذا التجمع ولدوره في النظام العالمي ولحضوره في بلدان الجنوب الممتدة عبر القارات الأسيوية والإفريقية والأمريكية اللاتينية ليس لها غير أن تتصاعد بعد انضمام مصر وإثيوبيا والسعودية والإمارات وإيران والأرجنتين إلى الأعضاء المؤسسين الصين والهند وروسيا والبرازيل وجنوب إفريقيا.

من جهة أولى وقبل التوسعة، كان يعيش

على أراضي دول «بريكس» ما يتجاوز ٤٠ بالمائة من سكان الكرة الأرضية، وتسهم اقتصادياته بما يزيد على ثلث الناتج العالمي الإجمالي، ويدار ما يقرب من ٦٠ بالمائة منّ تبادلاته التجارية بالعملات الوطنية وليس الدولار، وقدم «بنك التنمية الجديد» التابع له قروضا تنموية لدوله ولدول أخرى في الجنوب العالمي لم تقل عن ٣٠ مليار دولار. اعتبارا من ٢٠٢٤، سترتفع جميع هذه الأرقام في سياق انضمام الأعضاء الجدد وسيكتسب التجمع تنوعا جغرافيا بالانفتاح على منطقة الشرق الأوسط والقرن الإفريقي وجنوب أمريكا اللاتينية. بل إن تجمع «بریکس بلس» سیصیر مع عضویة روسیا والسعودية وإيـران والإمـارات الـمـورد الأكبر

للطاقة في عالم اليوم. نحنّ إذا، أمام تجمع له قوة بشرية واقتصادية وتجارية كبرى ويتمتع بتنوع جغرافى حقيقى وبقدرات تنموية وثروات طبيعيةً هائلة. وعلى الرغم من ابتعاد أعضاء «بريكس بلس» بالحسابات الراهنة عن تطوير اندماج اقتصادي وتجاري ومالي مشابه للاتحاد الأوروبي على سبيل المثال أو منطقة للتجارة الحرة كمنطقة «نافتا» التي تضم الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمكسيك، إلا أن مصادر قوتها وتنوعها وقدراتها تؤهلها لأن تكون تكتلا عالميا مؤثرا بشرط حضور حد أدنى من التنسيق السياسي والوعي الجيو . استراتيجي وتوافق ارادات الأعضاء على التطوير التدريجي للتعاون التنموى وللعلاقات الاقتصادية والتجارية والمالية.

من جهة ثانية، وفيما خص شرط التنسيق السياسي، أظهر الأعضاء المؤسسون لتجمع «بريكس» خلال السنوات الماضية قدرتهم على العمل الدولي المشترك وعلى الانفتاح على بلدان الجنوب العالمي والإسهام البناء في تبني قضاياهم العادلة.

قادت الصين الدبلوماسية الدولية المطالبة بحل سلمي للحرب الروسية. للغزو الروسي للأراضي الأوكرانية دون اعتبار للتهديدات الواردة على مصالح وأمن روسيا التى مثلها انضمام محتمل لأوكرانيا لحلف الناتو، والرافضة للانصياع للعقوبات الأمريكية والأوروبية المفروضة على الاقتصاد الروسي. واشتركت الهند والبرازيل وجنوب إفريقيا مع الصين في معارضة توظيف الغرب لمنصة الأمم المتحدة لإدانة روسيا، وفي تفنيد ازدواجية معايير الجانبين الأمريكي والأوروبي اللذين يريان في الغزو

في الذكرى الثلاثين لتوقيع اتفاقيات

أوسلو سنة ١٩٩٣، هناك الكثير من التعليقات

حول كيفية وسبب فشل الاتفاقيات. سبكون

هناك توجيه أصابع الاتهام كما هو متوقع.

قد يبدو بعضها صحيحًا، لكن معظمها

باللائمة على الفلسطينيين ويحملوهم

مسؤولية الفشل، كما يقول المثل الكاذب

الذي لا يزال يستخدم في كثير من الأحيان:

«لا تفوت أي فرصة لتفويّت الفرصة». وسوف

يلوم الفلسطينيون الإسرائيليين لأنهم لم

ينووا أبدًا احترام أو الوفاء بما توقعوا أن

ب«لقد قلت لك ذلك» من «اليسار»

الفلسطيني و«اليمين» الإسلامي. لم

يدعموا أبدًا الّاتفاقات، ومثلهم مثل اليمين

الإسرائيلي المتطرف، فعلوا كل ما في

وسعهم لتخريب عملية السلام. لذا سيعتبر

كلاهما أن الفشل هو ضرب من التبرير

لا أشعر بالحرج على الإطلاق عندما أقول

إنني أيدت مسار أوسلو، على الرغم من أنني

كنت شاهداً على تفككه بعد ذلك. خلال الله

السنوات الخمس الأولى من الاتفاقيات،

رأيت وكتبت للرئيس الأمريكي السابق بيل

كلينتون وكتبت عشرات المقالّات - روايات

شهود عيان، تناولت بالتفصيل تأثير

السياسات الإسرائيلية التي كانت تقوض

فرص السلام، ولكن دونٍ جدوى. ولكن حتى

مع ذلك، فأنا لست آسفا على دعمى لأوسلو،

ولا أشعر بالخجل من المدى الذي ذهبت

إليه للدفاع عن هذا المسار ضد أعدائه

التوصل إلى اتفاق بين إسرائيل ومنظمة

التحرير الفلسطينية وأحدثت في واشنطن

ما يسبه الزلزال الذي حطم المحظورات

وقلبت ما كان يُعتبر ثوابت سياسية. لقد

كنت ضمن مجموعة من مئات العرب

الأمريكيين واليهود الأمريكيين الذين كانوا

هناك في حديقة البيت الأبيض لحضور

قبل ثلاثين عاماً، انتشرت أنباء حول

اسمحوا لي أن أكون واضحا منذ البداية.

وستكون هناك أيضًا اتهامات متبادلة

لا شك أن الإسرائيليين سينحون

سيخطئ الهدف.

يكون وعدًا في الاتفاقات.

وحتما سيتصاعد هدا التنسيق الدبلوماسي والسياسي باسم بلدان الجنوب العالمي بانضمام دول كمصر وإثيوبيا والأرجنتين وهي ذات اهتمام تقليدي بتمثيل مصالح قاراتها وبالبحث عن حلول شاملة

للحكومتين الصينية والروسية خطاب رسمي يرفض الهيمنة الغربية على النظام المالي العالمي (مركزية الدولار الأمريكي وسيطرة الغرب على المؤسسات المالية الدولية والتبادلات البنكية من خلال نظام سويفت) ويبحث عن بدائل لها إن باعتماد العملات الوطنية في التبادلات التجارية داخـل «بريكس» أو مع بلدان الجنوب أو بالتوسع في برامج المقايضة التجارية أو بتأسيس بنك «التنمية الجديد» حتى وإن تواضع رأسماله المعلن وتواضع أكثر ما جمع من الرأسمال هذا إلى اليوم.

أما الهند والبرازيل وجنوب إفريقيا كأعضاء مؤسسين، ومعهم مصر وإثيوبيا والأرجنتين كأعضاء جدد، فلهم تاريخيا خطابٌ تحرري يسعى إلى تخليص الجنوب العالمي من الهيمنة الغربية ويمد الخط على استقامته بين السيطرة الاستعمارية للغرب على مقدرات آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية حتى بدايات النصف الثاني من القرن العشرين والاستعمار الجديد الذي أسست له الولايات المتحدة منذ انتهت الحرب العالمية الثانية في ١٩٤٥ وما لبثت تدافع عن استمراره بكل الوسائل الاقتصادية والتِجَارية والمالية، بل والسياسية والعسكرية

تعي هذه الدول جيدا، دون تورط في معاداة الّغرب الذي تربطها به علاقات تعاونٌ واسعة، الأهمية الجيو ـ استراتيجية للخروج من مصيدة الهيمنة الأمريكية والأوروبية من خلال تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة للجنوب وتعميق التنسيق بين بلدانه لانتزاع حقوقها التي أهدرت تاريخيا بسبب ماضي وحاضر الاستعمار الغربي واستعادة شيء من

كممثل لُحقوق شعوبه وآمالها في التنمية

والعدالة والتقدم. ليس بغريب، أيضا، أن فيما خص حقوقها التنموية والتعامل مع يأتى الخطاب الرسمى للدول المنضمة تداعيات التغير المناخي الذي لم تتسبب به وتتحمل كلفته والتعاطي مع تراكم ديون حديثًا الى «بريكس» المرحب بالانضمام إلى التجمع متطابقا في ترحيبه باسم الجنوب الجنوب وأزماته التجارية والمالية التي العالمي بالعضوية وفي تشديده على الحقوق تستدعى حلا شاملا. التنموية والمطالب العادلة لبلدانه.

www.akhbar-alkhaleej.com

من جهة رابعة، وفيما خص مدى

توافق إرادات أعضاء «بريكس» على التطوير

التدريجي للتعاون التنموي وللعلاقات

الاقتصادية والتجارية والمالية بينها وكذلك

بينها وبين بلدان أخرى في الجنوب العالمي،

وبغض النظر عن الاندفاع الروسي السابق

لأوانه للحديث عن «عملة موحدة ونظام

نقدي مشترك» وعن التصريحات الصينية

عن تشجيع تعاملات تجارية شاملة بغير

الدولار وهي أيضا سابقة لأوانها، فإن الثابت

اليوم هو رغبة الأعضاء المؤسسين والجدد

في توظيف التجمع لمنازعة الهيمنة

للغرب، تريد قيادة تكتل عالمي مؤثر يدعم

من قوتها وأوراقها الاستراتيجية وتقدم نظير

ذلك مساعدات تنموية واسعة. أما روسيا،

فتبحث عن الحد من تداعيات العقوبات

الأمريكية والأوروبية عليها بتطوير منظومة

بديلة للعلاقات الاقتصادية والتجارية

والمالية وتحتاج في هذا الصدد إلى أعضاء

الآخرون من ذوي الكثافة السكانية الكبيرة

والمطالب التنموية المتصاعدة، على الحد

من الانكشاف في إدارة شؤون الاقتصاد

والتجارة والمال لما يمكن توصيفه

بالاعتماد الأحادي على الغرب والمؤسسات

المالية المدارة من واشنطن (صندوق النقد

الدولي والبنك الدولي) وتعظيم فرصها في

ترتبط إن بتقليل هيمنة الغرب للحصول

على مزايا تنافسية أكبر أو بتحقيق

استقلالية تجارة النفط والغاز الطبيعي

عن هيمنة الشركات الأمريكية والأوروبية

بحسابات اليوم، إذا، لسنا إزاء تجمع

بريكس» مع كيان مناظر للاتحاد الأوروبي

ولا مع منطقة تجارة حرة كاملة تتطابق مع

منطقة «نافتا» ويصبح من الخطأ، سياسياً

وتحليلا، الحكم عليه بمعايير مستمدة

من السباق الأوروبي أو الأمريكي الشمالي.

بل نحن مع تجمّع ذي قدرات تنموية

واقتصادية وتجارية ومالية هائلة، وتنسيق

سياسي متصاعد، ووعي واضح بالوزن الجيو

ـ استراتيجي وبالدور في النظام العالمي،

بين الأعضاء المؤسسين والجدد وبينهم

وبين بقية بلدان الجنوب الذين يدافعون

عن حقوقها ومطالبها العادلة بعد أن سئمت

شعوبها من الهيمنة الغربية ومن مراكمة

الولايات المتحدة وأوروبا للثروات على

حسابها ومن الاستدانة لمؤسسات وبنوك

O أستاذ العلوم السياسية

بجامعة ستانفورد الأمريكية.

أما الدول المصدرة للطاقة، فلها مصالح

التنمية المستدامة والشاملة.

وسيطرة الدولار على مبادلاتها.

بينما تعمل الهند ومعها الأعضاء

الصين، وهي المنافس الأكبر والأشرس

الأمريكية والأوروبية.

«بريكس» بثقلهم الكبير.

وعادلةً لأزمات التنمية والديون والتجارة.

من جهة ثالثة، وفيما خص شرط حضور الوعي الجيو. استراتيجي لدى تجمع «بريكس» بكونه يمثل تكتلا عالميا يسعى إلى الحد من الهيمنة الكونية للغرب الأمريكي والأوروبي على الاقتصاد والتجارة والمال، فإن الخطاب الرسمى للأعضاء المؤسسين للتجمع ولبعض المنضمين الجدد يدلل على ذلكَ بوضوح.

ليس بغريب، إذا، أن تبتعد الحكومة الهندية عن عروض التحالف مع الولايات المتحدة التي تنهال عليها اليوم لجرها إلى التورط في مواجهة مع الصين وأن تخرج في مناسبات عدة (الهبوط الناجح على الجانب المظلم من القمر، وقمة «بريكس» الأخيرة في جوهانسبرج وإعلان توسع التجمع) بخطاب يموضع العملاق الآسيوي الصاعد داخل الجنوب العالمي

عالم يتضير

«بيل جيتس» وبعوضه الغامض (

والعقم خاصة في «الهند» التي أجرى العديد من

 ربيل جيتس» الملياردير الأمريكي، الذي روِّج في فيديوهات مصوّرة وتصريحات غرّيبة عنّ (الحاجة إلى تقليل عدد سكان العالم)! هو ذاته الذي أطلق في الآونة الأخيرة «مشروعا» في غاية الغرابة، أطلق عليه اسم (البعوضة الطبية)! وربما الاسم الحقيقي لها (البعوضة القاتلة)! وهو عبارة عن بعوض تم تربيته وتكاثره من خلال (مصنع تابع له) في كولومبيا! ويبرر «جيتس» مشروعه واتخاذ هذا الإجراء الغريب، بأنه قام به بعد أن ل انتشار «مرض غريب» من لدغات وُصفت بالخطيرة للبعوض! ويدّعي أنه بنشِره لهذا النوع من بعوض مختبره «المعدّل جينيا» سيسهم في علاج «الملاريا» في المدن والدول المستهدفةً! ولهذا خصص (بقرار منه)، طائرات مروحية تنشر ملايين البعوض في أنحاء العالم وأجوائه! بل وجّه رسالية لطمأنة من لاحظوا انتشار هذا البعوض قائلاً: (بإمكانكم شراء هذا البعوض ووضعه في منازلكم! لأنه يعمل كمضاد للملاريا، والاختبارات - اختباراته أثبتت أنه آمن على البيئة ولا يشكل خطراً على البشر)!

 كان هذا هو الخبر المتداول حاليا في الإعلام الافتراضي فيما يمر مرور الكرام على الإعلام الرسمي في الدول! ولا يمرّ لتدقيق أو مساءلة حول من أعطى «بيل جيتس» وهو أكبر المتهمين بمحاولات القضاء على البشر! أن يقوم بصناعة هذا البعوض «المعدّل وراثياً» بل ويخصص «طائرات مروحية» لنشره بالملايين في أجواء العالم، دون (رقابة مختبرية) أو صحية دولِيةً لماهية هذا البعوض؟! وكيف تم تعديله وراثياً؟! وما مكونات ذلك التعديل الوراثي؟! وما تأثيراته في البشر؟! ومن أعطاه (التصريح العالمي أو الدولي) لنشره في سماء دول العالم بشكل خاص ١٤ ولماذا يتصرف وكأن العالم كله مزرعة خاصة به، يفعل ما يريد به؟! ولماذا المصنع التابع له في «كولومبيا»، خارج الرقابة الصحيّة والمّختبريةٌ الدولية؟! ومن أين جاء بحق تشخيص «المرض الغريب» وهو لا صلة له بالطب، إلا من حيث إدارة وتمويل الشركات والمختبرات الغامضة؟! ولماذا «الإعلام العالمي» لا يتطرق باهتمام إلى ما يفعله هذا الرجل وهو أحد الممولين لشركات أدوية ثبت عليها العديد من التهم، والتسبب في الأمراض

(مشاريعه الطبية الغامضة) فيها ؟ ا

○ هذا «الملياردير الأمريكي» الذي فاضت ملياراته وكذلك تصريحاته برائحة تقليل سكان العالم! هو نفسه الذي يدّعي ببعوضه الغريب أنه يريد مساعدة البشر والقضاء على الملاريا! ولكأن مرض «الملاريا» أمر مستجد على العالم! ولم يعرف الطب ما يتعلق به! حتى يأتي هو ومن دونَ مرور مشروعه الخاص ومختبره في إنتاج البعوض، ليمارس (السيادة الطبية والصحية) على العالم، رغم الاتهامات الكثيرة التي تلاحقه وتلاحق شركاته الدولية التي يمؤلها ويتربح منها المليارات؟! بل ويجرؤ ليخاطب العالم برسالة طمأنة ونصائح بشراء بعوضه ووضعها في المنازل كمضاد للملاريا! ويتمادى أكثر في جرأته بأن الاختبارات أثبتت أنه آمن على البيئة ولا يشكُّل خطرا على البشر! فيما تلك (الاختبارات محصورة فقط في مختبره البيولوجي لإنتاج البعوض المعدّل وراثيا)! أية جرأة هذه؟! وأي استخفاف بالبشر وكل المؤسسات الصحية والطبية في العالم؟! ولماذا تصمت تلك المؤسسات على مشروعه الغامض وهو ينشر بعوضه في أجواء كل العالم بقرار خاص منه؟!

 إنها من الأمور الغريبة التي تحدث في عالم اليوم، حيث عدد من وجوه من يُسمون بـ(أتباع النخبة العالمية!) يتصرفون في العالم على هواهم! ويجعلون من البشرية وكأنها «فئران تجارب» لمشاريع لا يعرف أحد ماهيتها وأبعادها! لتنتهي بعدها بتصريحات طمأنة لم يتم اختبارها على مستوى عالمي صحي أو طبي! بل إن «منظمة الصحة العالمية» وهي تحذر من «وباء جديد» وأوبئة أخرى غير! لم تحقق فيما يطلقه «بيل جيتس» من تصِريحات ومشاريع مختبرية وحشرات معدّلة وراثيا! ما سُمي بعد تصريح «بيل جيتس» بحرب البعوض الذيّ سيأخذ مفّاعيله الواضحة في ديسمبر القادم! ولكأن البشرية ينقصها اليوم وسط كل ما يحدث لها من غرائب وكوارث وفوضى مناخية، واحد مثل «بيل جيتس» ليطلق مشاريعه التى يراها كثيرون أنها موجهة ضد البشرية والعالم وسط صمت عالمي مريب! وحسبنا الله ونعم الوكيل.

شهادة «ناسا» حول الأجسام الفضائية المجهولة

ربما شاهد الجميع صورا غريبة لجثث صغيرة ليست لبشر، أو لجسمَ إنسان، وعُرضت هذه المجسمات المجهولة أمام رجال السياسة والتشريع في الكونجرس المكسيكي في ١٣ سبتمبر ٢٠٢٣ أثناء حلّسة الاستماع الخاصة في قبة البرلمان المكسيكي حول الكائنات والأجسام الفضائية المجهولة والغريبة.

هده الجثث المحنطة أحضرها رجل مكسيكي اسمه جايمي مايسان (Jamie Maussan) يعمل في مجال الإعسلام، ويبحث في أسرار الكائنات الفضائية الخارجة عن كوكبنا، ويدّعي أن هذه المحنطات التي أحضرها من مدينة كيسكو (Cusco) في دولة

لكائنات فضائية غير بشرية وتسكن خارج حدود الكرة

وعند التدقيق في صور الجثتين المحنطتين

وقال هذا الرجل المكسيكي الذي أحضر الجثتين، حسب ما هو منشور في صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية في ١٤ سبتمبر ٢٠٢٣: «هذه هي المرة الأولى التي تُعرضُ فيها الكائنات الفضائيَّة بهذا الشكل، فهذا عرض واضح بأننا نتعامل مع عينات غير بشرية ليست لها علاقة بأي نوع في عالمنا»، وأضاف قائلاً: «نحن لسنا وحدِنا».

وأما في الولايات المتحدة الأمريكية، فقد تزامن نشر صور الجثتين مع نشر التقرير المستقل من «الإدارة الوطنية للملاحة الجوية والفضاء» (ناسا) في ١٤ سبتمبر ٢٠٢٣ تحت عنوان: «تقرير ناسا حول الظاهرة المجهولة الهوية» (unidentified .(anomalous phenomena, UAP

ففي يونيو ٢٠٢٢ اعتمدت ناسا برنامجا علميا يهدف إلى سبرغورهده المظاهر المجهولة والأجسام السماوية، والبحث فيها بمنهج علمي دقيق وأدوات علمية موثوقة، وخاصة بعد أن انتقلت بعض صلاحيات دراسة هذه المظاهر من وزارة الدفاع وأجهزة الاستخبارات السرية إلى ناسا، حيث



بقلم: د. إسماعيل محمد المدني

بيرو، عمرها يتراوح بين ٧٠٠ إلى ١٨٠٠ عام، وهي

وجدتُ أن لكل منهما ثلاثة أصابع في كل يد، ورأسا مدببا طويلاً، وعينين جاحظتين. وفي الحقيقة فإن هذه الصور أرجعت بذاكرتي إلى الوراء في الثمانينيات من القرن المنصرم عندما عُرضتُ هوليود فيلمها المشهور «إي تي»(E.T.)، الذي يحكي قصة مخلوق فضائى ينزل على الأرض، ويسكن في بيت أحد الأمريكيين. وهذا المخلوق الفضائي «إي تي، يشبه إلى حدٍ كبير هيئة وشكل هاتين الجثتين

فهذه الصور علَّقت عليها رسمياً بعض دول العالم، مثل الصين والولايات المتحدة الأمريكية. فأما الصين فقد جاء رد الفعل سريعاً من «مؤسسة علوم الفضاء والتكنولوجيا» (Aerospace Science and Technology Corp) في ١٤ سبتمبر ٢٠٢٣، حسب المنشور في صحيفة «يوميات الصين» (China Daily)، حيث أعلنت هذه المؤسسة الرسمية المعنية بالفضاء قائلة: «حتى الآن، لم نجد أية أدلة دامغة حول وجود الكائنات الغريبة أثناء أنشطتنا

فى معاقبة وتشويه سمعة السياسيين الغربيين الذين التقوا بالزعيم الفلسطيني

نفسه وصافحوه. والأهـم مـن أي شـيء آخـر، أن هـذه المصافحة، التي قد تبدو للبعض خارج السياق كانت عملاً غير مهم، كانت بمثابة تحطيم للمحرمات التي عملت الجماعات المؤيدة لإسرائيل عقودًا من أجل تأسيسها والتى استخدمتها لتقويض أو تدمير الحياة السياسية لأولئك الذين خاطروا بتحديهم. كما فتحت اتفاقيات أوسلو أبواب البيت

الأبيض أمام الأمريكيين العرب، ما أدى إلى تطبيع علاقتهم مع الحكومة لأول مرة. أطلق نائب الرئيس الأمريكي السابق آل غور مشروعاً لجلب الفوائد الاقتصادية للسلام إلى الفلسطينيين.

تمت توجيه الدعوة-على قدم المساواة-إلى ٧٥ أمريكيًا يهوديًا و٧٥ أمريكيًا عربيًا (معظمهم أمريكيون من أصل فلسطيني) من قادة الأعمال للانضمام إلى مجلس الإدارة. وكانت هناك اجتماعات متكررة مع الرئيس ونائب الرئيس ووزيـري الخارجية والتجارة. وقد حظي المجتمع العربي بالاحترام الذي يستحقه، والذي حرم منه فترة طويلة. وبينما استمر أعداؤنا في معارضة المجتمع العربي الأمريكي وبذلوا جهودًا لإقصائهم، فإن الأبواب، بمجرد فتحها، لا يمكن إغلاقها بسهولة.

وبعد مرور ثلاثين عاماً، قد تبدو هذه الإنجازات باهتة في مواجهة فداحة المعاناة التي لا يـزال الفلسطينيون يعيشونها. ولكن إذا نظرنا إليها في السياق السياسي الأمريكي، فإنها كانت مهمة ولا ينبغي الاستهانة بذلك. وفي النهاية، فقد فشلت اتفاقبات

أوسلو. وبينما يمكن أن تشير أصابع اللوم في اتجاهات عديدة، في نهاية المطاف، كما سأناقش في العمود التالي، كيف كان رفض الولايات المتحدة تحمل مسؤوليتها كضامن للعملية هو السبب الرئيسي للكارثة التى أصبحت عليها الساحة الفلسطينية والإسرائيلية.

O رئيس المعهد العربي الأمريكي

ثلاثون عاما على إبرام اتفاقيات أوسلو في سبتمبر ١٩٩٣

تم إقرار تشريع يعلن منظمة التحرير الفلسطينية جماعة إرهابية. عندما حاولت تعديل برنامج الحزب الديمقراطى عام ١٩٨٨ ليشمل لغة متواضعة للغاية تؤكد حقوق الشعب الفلسطيني، قيل لي: «إذا ظهرت هذه الكلمة في البرنامج، فسوف

ولم تكتف الجماعات المؤيدة لإسرائيل بتشويه صورة القضية الفلسطينية ومنظماتها، بل فرضت محرمات شبه دينية على القادة الفلسطينيين. ولم يكن فرض قيود تمنع السياسيين الأمريكيين من الاجتماع مع عرفات أو غيره من كبار قادة منظمة التحرير الفلسطينية كافيا، بل كان يُنظر إلى الاتصال الجسدى على أنه يجعل السياسي غير نظيف. وتم شن حملات ضد أعضاء الكونجرس الذين التقوا بالسيد عرفات ونددت بهم بسبب «مصافحة عرفات».

فقد كان الأمر مذهلا.

عنه، أي الحقوق الوطنية الفلسطينية.

وفى الولايات المتحدة الأمريكية، بذلت الجماعات المؤيدة لإسرائيل قصارى جهدها لتوسيع نطاق هذا الرفض لكل ما هو فلسطيني. نفذت وزارة الخارجية بقوة سياسة «عدم التحدث». (تم طرد سفير الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، أندرو يونغ، لأنه تحدث مع رئيس بعثة منظمة التحرير الفلسطينية لدى الأمم المتحدة).

وبعد التوقيع، عندما دفع كلينتون رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين، وضغط عليه لقبول يد رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات الممدودة، أمكن سماع شهقات مسموعة من الحضور -أعقبها تصفيق ومصافحات وعناق بين الحضور أيضا.

ولكن لأننا كنا ندخًل في مياه مجهولة، فقد اختلط الأمل بعدم اليقين.

وبالنسبة إلى أولئك الذين لم يبلغوا

سبتمبر ١٩٩٣، ربما لم تكن المصافحة تبدو ذات أهمية كبيرة. لكن بالنسبة إلى الجيل الذي نشأ في خضم التعصب المناهض للفلسطينيين وإقصاء العرب الأمريكيين، في عام ١٩٧٥، وكجزء من اتفاقية فض

لقد حدث شيء كبير للتو، وكان مثيرًا.

سن الرشد في السنوات التي سبقت ١٣

لمزيد من التفاصيل، في عام ١٩٨٥، أعلن اسحاق رابين، وزير الدفاع آنذاك، في واشنطن، أن التحدث مع منظّمة التحريرّ الفلسطينية غير مقبول لأن «من يوافق على التحدث مع منظمة التحرير الفلسطينية يعني أنه يقبل من حيث المبدأ بإنشاء دولة فلسطينية بين إسرائيل والأردن» – وهو أمر لا يمكن لإسرائيل أن تقبل به.

الاشتباك في سيناء، حصلت إسرائيل على تعهد سري من الولايات المتحدة الأمريكية بأنها لن تتحدث أبدًا مع منظمة التحرير الفلسطينية. وتعليقًا على ذلك، قال رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك، إسحاق شامير، إن نفوره من منظمة التحرير الفلسطينية لم يكن مبنيًا على ما فعلته، بل على ما دافعت

د. جيمس زغبي ٥

تنفتح أبواب الجحيم».

وها نحن هنا، في ذلك اليوم من شهر سبتمبر، نشاهد إسرائيل التي لا تتحدث مع

منظمة التحرير الفلسطينية وتوقع اتفاقا معها فحسب، بل تصافح الآن الشخص الذي أمضوا عقودًا في تشويه سمعته. كما أمضت إسرائيل ومؤيدوها في الولايات المتحدة تلك السنوات العديدة على الأقل

شكلتُ في أكتوبر ٢٠٢٢ فِريق عمل مكونا من ١٦ عالماً من مختّلف التخصِصات والعلوم. هقدَّمت ناساً تعريضا لهذه المظاهر التي تعتزم دراستها بعمق، وهو: «مشاهدة أحُداث في السماء لا يمكن تحديدها وتفسيرها، كطائرات أو مظاهر طبيعية معروفة حسب الرأي

العلمي». وبعد أن انتهى الفريق العلمي المستقل من إعداد التقرير، قامت ناساً بنشره في ١٤ سبتمبر ٢٠٢٣، ونظمت مؤتمراً صحفياً في العاصمة واشنطن دي سي، عرضت فيه أهم الاستنتاجات التي تمخضت عن الدراسة. وفي هذاً المؤتمر جاء الرد المباشر من

الولايات المتحدة الأمريكية على صور الجثتين من المكسيك، حيث قال رئيس الفريق «من المهم توضيحه بناءً على النتائج الحالية بأننا لم نجد أية أدلة تفيد بأن المظاهر المجهولة والغريبة مصدرها كائنات ومخلوقات فضائية خارج حدود كوكبنا»، كما أضاف قائلا: «تركيزنا سيكون على فهم الظاهرة بغض النظر عن مصدرها». كذلك توصل التقرير إلى عدة استنتاجات منها

بأنه: «لا يوجد دليل بأن هذه الظواهر الفضائية المجهولة مصدرها من خارج كوكبنا، وأن هناك بعض المظاهر التي لا يمكن تفسيرها حتى الآن»، كما استنتج التقرير بأنه: «في الآونةِ الأخيرة، أفاد العديد من الشهود الموثوقين، وغالباً ما يكونون طيارين عسكريين، أنهم شاهدواً أجساماً لم يتعرفوا عليها فوق المجال الجوي الأمريكي، ومعظم هذه الأجسام تم التعرف عليها، باستثناء القليل منها التي لا يمكن فوراً تحديد هويتها كأجسام من صنع الإنسان أو مظاهر طبيعية»، ولذلك أوصت الدراسة بأن: «هناك حاجة إلى إجراء أبحاث علمية لسبر غور هذه المظاهر»، واختتم التقرير بهذه العبارة: «الدعوات غير العادية تحتاج إلى أدلة غير عادية».

وأما مدير ناسا بيل نيلسون فقد قال إن: «ناسا ستبحث عن المجهول في الهواء والفضاء»، «وهناك الكثيرِ للتعلم». كما تساءل مدير ناسا قائلاً: «هل أعتقدُ أن هناك حياة في كون شاسع لدرجة أنه من الصعب على فهم حجمه؟ جوابي الشخصي هو: «نعم». كذلكَ قال بيل نيلسون: «نريد تحويل الحديث حول هذه المظاهر المجهولة من الإثارة إلى العلم»، حيث أعلن تعيين مدير في ناسا للبرنامج الاستكشافي البحثي الجديد الذي يحمل مسمى: «البحث عن كائنات فضائية خارجية ذكية» (The Search for Extraterrestrial Intelligence). کما أكد في الوقت نفسه أنِ التعامل مع هذه الظواهر المجهوَّلة لن يكون أمنياً فحسب، وإنَّما يتبع المنهج العلمى المستند على الموضوعية، والاستقلالية، والشفافية، والأدوات العلمية الموثقة، ويكون الشعب الأمريكي والعالم أجمع على علم بكل أبحاثنا والنتائج الَّتي نحصل عليها.

وخلاصة القول فإن البحث في هذه المظاهر لسماوية والفضائية المجهولة الهوية، وغير المعروفة، وغير المحددة مازال في مهده، ويحتاج إلى سنوات طويلة لمعرفة أسراره وخفاياه. bncftpw@batelco.com.bh